ISSN: 2957 - 8108

مجلة بحوث

جامعة حلب في المناطق المحررة

المجلد الثالث ـ العدد الثاني

الجزء الأول

7 / 12 / 1445 هـ - 13 / 6 / 2024 م

علميّة - ربعيّة - محكّمة

تصدر عن

جامعة حلب في المناطق المحرّرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

د. جلال الدين خانجي　　أ.د زكريا ظلام　　أ.د عبد الكريم بكار

أ. د إبراهيم أحمد الديبو　　أ.د. أسامة اختيار　　د. أسامة القاضي

د. يحيى عبد الرحيم

هيئة تحرير مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

رئيس هيئة التحرير: أ.د أحمد بكار

نائب رئيس هيئة التحرير: أ.د. عماد برق

أعضاء هيئة تحرير البحوث التطبيقية	أعضاء هيئة تحرير البحوث الإنسانية والاجتماعية
أ.د. عبد العزيز الدغيم	أ.د عبد القادر الشيخ
أ.د ياسين خليفة	د. جهاد حجازي
أ.د. جواد أبو حطب	د. ضياء الدين القالش
أ.د. عبد الله حمادة	د. سهام عبد العزيز
أ.د. محمد نهاد كردية	د. ماجد عليوي
د. ياسر اليوسف	د. أحمد العمر
د. كمال بكور	د. محمد الحمادي
د. مازن السعود	د. عدنان مامو
د. عمر طوقاج	د. عامر المصطفى
د. محمد المجبل	د. أحمد أسامة نجار
د. مالك السليمان	
د. عبد القادر غزال	
د. مرهف العبد الله	

أمين المجلة: هاني الحافظ

مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

مجلّة علميّة محكّمة فصليّة، تصدر باللغة العربية، تختص بنشر البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات، تتوفر فيها شروط البحث العلمي في الإحاطة والاستقصاء ومنهج البحث العلمي وخطواته، وذلك على صعيدي العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتطبيقية.

رؤية المجلة:

تتطلع المجلة إلى الريادة والتميز في نشر الأبحاث العلميّة.

رسالة المجلة:

الإسهام الفعّال في خدمة المجتمع من خلال نشر البحوث العلميّة المحكّمة وفق المعايير العلمية العالمية.

أهداف المجلة:

- نشر العلم والمعرفة في مختلف التخصصات العلميّة.
- توطيد الشراكات العلمية والفكرية بين جامعة حلب في المناطق المحررة ومؤسسات المجتمع المحلي والدولي.
- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في مختلف العلوم.

الرقم المعياري الدولي للمجلة ISSN: 2957-8108

الموقع الإلكتروني للمجلة: www.journal.uoaleppo.net **البريد الإلكتروني:** journal@uoaleppo.net

معايير النشر في المجلة:

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات العلميّة باللغة العربية.

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب.

٣- تشترط المجلة أن يكون البحث أصيلاً وغير منشور أو مقدم لأي مجلة أخرى أو موقع آخر.

٤- يترجم عنوان البحث واسم الباحث والمشاركين أو المشرفين إن وجدوا إلى اللغتين التركية والإنكليزية.

٥- يرفق بالبحث ملخص عنه باللغات الثلاث العربية والإنكليزية والتركية على ألا يتجاوز ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، وبخمس كلمات مفتاحية مترجمة.

٦- يلتزم الباحث بتوثيق المراجع والمصادر وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (**APA7**).

٧- يلتزم الباحث بألّا يزيد البحث على ٢٠ صفحة.

٨-ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين، ممن يشهد لهم بالنزاهة والكفاءة العلمية في تقييم الأبحاث، ويتم هذا بطريقة سرية، ويعرض البحث على محكّم ثالث في حال رفضه أحد المحكّمين.

٩- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة خلال ١٥ يوماً.

١٠- يبلغ الباحث بقبول النشر أو الاعتذار عنه، ولا يعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يقبل، ولا تقدم أسباب رفضه إلى الباحث.

١١- يحصل الباحث على وثيقة نشر تؤكد قبول بحثه للنشر بعد موافقة المحكمين عليه.

١٢-تعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة، ولا تكون هيئة تحرير المجلة مسؤولة عنها.

جدول المحتوى

مستوى مهارات ما وراء الذاكرة..... ٩
د. عبد الحي المحمود

قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة في الشمال السوريّ..... ٥١
أ. أحمد المحمود د. محمد الحمادي

أثر التوزيعات النقدية في القيمة السوقية للشركات باختلاف الصناعة..... ٩٣
د. عبد الحكيم المصري

مفهوم المكر في القرآن..... ١٢٧
أ. مؤمنة رياض السّكعة د. ماجد عليوي

القسم المسبوق بالأداة (أمَا) في شعر مجنون ليلى وابن الدُّمَيْنة..... ١٨٥
أ. جابر فرحان السلامة د. ضياء الدين عبد الغني القالش

أزمة الهوية وعلاقتها بحل المشكلات..... ٢١٣
أ. حسين الكنش د. عبد الحي المحمود

العامل الاقتصادي وأثره في التنافس السوفيتي- الأمريكي في الخليج العربي بين عامي (١٩٧١-١٩٧٣م)..... ٢٣٩
أ. أحمد ازعيتر د. سهام هنداوي

أثر السّياق في الدّلالات الخاصّة لصيغ جموع التّكسير..... ٢٦٣
أ. هيفاء شيخ محمّد د. أحمد محمّد العمر

التحول إلى اللهجة الحضرية من قبل متحدثي اللهجة البدوية من سنجار في..... ٢٨٥
أ. محمد العزام د. عبد الحميد معيكل

دور إدارة الاحتواء العالي في تعزيز الصحة التنظيمية لدى العاملين في جامعات الشمال السوري باستخدام نمذجة المعادلات البنائية..... ٣٠٧
أ. حسام إبراهيم د. محمود علي عريض د. عمر دره

القسم المسبوق بالأداة (أمَا) في شعر مجنون ليلى وابن الدُّمَيْنة
دراسة بلاغية مقارنة

إعداد

أ. جابر فرحان السلامة د. ضياء الدين عبد الغني القالش

ملخص البحث:

يدرس هذا البحث أنماط القسم المسبوق بأداة الاستفتاح (أمَا) في شعر كلّ من الشاعرين مجنون ليلى (قيس بن ذريح) وعبد الله بن الدُّمَيْنة، فيبيّن أنواع القسَم بإيجاز، من قسم صريح مظهر أو قسم صريح مضمر، أو قسم غير صريح، مع ذكر أمثلة مناسبة واضحة، ثم يبين المقصود بالمقام ونظرة اللغويين والبلاغيين إليه، ثم يقف عند القسم المقصود بالدراسة لدى كلّ من الشاعرين؛ فيبين نمطه وغرضه وأثره في السياق ويبين كيف تلاءم القسم مع الموقف الذي جاء ليعبر عنه، ثم يقف عند مواضع هذا النوع من الأقسام، ثم يُجري مقارنة بين أنماط الأقسام عند كليهما، ويظهر خصوصيّة المُقسَم به عندهما، ويبين أثر وجود (أمَا) في هذه الأقسام، ثم ينتهي إلى نتائج البحث.

فهو يهدف إذاً إلى إظهار الأنماط التي جاء عليها أسلوب القسم المسبوق بالأداة (أمَا)، والمقامات التي وردت فيها عند الشاعرين، والفروقات في استعمال هذا القسم بين الشاعرين من حيث الشكل والغرض، وإلى إظهار أثر تنوع القسم في تنوع الغرض، وأثر الأداة (أمَا) في هذا النمط من القسم.

وينتهج في ذلك المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج.

كلمات مفتاحية: مجنون ليلى–ابن الدُّمَيْنة –علم المعاني –القَسَم – أَمَا –المقام –دراسة بلاغية.

The swearing preceded by (ama) in the poetry of Majnoon Layla and Ibn al-Dumainah

A comparative rhetorical study

prepared by:

Mr. Jaber Farhan Salameh Dr. Dia Al-Din Abdul Ghani Al-Qalesh

Abstract

This research studies the patterns of the swearing preceded by the initiation tool (ama) in the poetry of each of the poets Majnun Laila (Qais bin Dharih) and Abdullah bin Al-Dumayna, it shows the types of swearing briefly, from an explicit swearing in appearance, an implicit swearing, or an indistinct swearing, with examples A clear occasion, then shows what is meant by the shrine and the linguists and rhetoricians look at it, then stops at the swearings intended for study by each of the poets; It shows its pattern, purpose and impact in the context and shows how the oath fits with the situation that came to express it, then stands at the locations of this type of swearings, then compares the patterns of the swearings with each of the poets, shows the specificity of the swear by them, and shows the effect of the presence of (ama) in These swearings, then end up with the search results.

It aims, then, to show the patterns that came in the style of the oath preceded by the tool (ama), and the stations in which these stations were mentioned by the poets, and the differences in the use of this swearings between the two poets in terms of form and purpose, and to show the impact of the diversity of the oath on the diversity of purpose, and the role of the tool (ama) in this style of swearings.

He follows the descriptive-analytical approach, which is based on describing a phenomenon, to arrive at the causes of this phenomenon and the factors that control it, and to draw conclusions.

Keywords: Majnoun Layla - Ibn al-Dumainah - Ilm al-Ma'ani - al-Qassem - As for al-Maqam - a rhetorical study.

Mecnun Leyla ve İbnü'd-Dumainah'ın şiirlerinde (ama)'dan önce gelen yemini

Karşılaştırmalı bir retorik çalışma

Hızırlayanlar:

Öğr. Jaber Farhan Salameh Dr. Dia Al-Din Abdul Ghani Al-Qalesh

Araştırma Özeti

Bu araştırma, Mecnun Leyla (Qais bin Dharih) ve Abdullah bin Al-Dumeyna şairlerinin her birinin şiirlerinde erginleme aracı (ama) ile başlayan küfür kalıplarını inceler, küfür türlerini kısaca, açık bir küfürden gösterir. görünüşte zımnen bir küfür veya örneklerle belirsiz bir küfür Açık bir durum, daha sonra türbeden ne kastedildiğini gösterir ve dilbilimciler ve belagatçılar ona bakar, sonra şairlerin her birinin incelemesi amaçlanan yeminlere durur; Biçimini, amacını ve etkisini bağlam içerisinde ortaya koyarak yeminin kendisini ifade etmeye gelen duruma nasıl uyduğunu gösterir, ardından bu tür yeminlerin yerlerinde durur, ardından her bir şairle yemin kalıplarını karşılaştırır, Onlar tarafından yapılan yeminin özgüllüğünü gösterir ve Bu yeminlerde (ama) varlığının etkisini gösterir, ardından arama sonuçları ile sonuçlanır.

Ardından, (ama) aracının önüne geçen yemin üslubunda ortaya çıkan kalıpları ve bu makamların şairler tarafından zikredildiği makamları ve bu yeminlerin ikisi arasındaki kullanım farklılıklarını göstermeyi amaçlamaktadır. Şairlerin şekil ve amaç bakımından, yemin çeşitliliğinin amaç çeşitliliği üzerindeki etkisini ve bu tür yeminlerde aracın (ama) rolünü ortaya koymaktır.

Bir fenomeni betimlemeye, bu fenomenin nedenlerine ve onu kontrol eden faktörlere varmaya ve sonuçlara varmaya dayanan betimsel-analitik yaklaşımı takip eder.

anahtar kelimeler: Mecnun Leyla - Ibn al-Dumainah - Ilm al-Ma'ani - al-Qassem - al-Maqam'a gelince - retorik bir çalışma .

مقدمة:

أسلوب القسم في العربية من أهم وسائل التوكيد، وهو توكيد ورد في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام السلف الصالح، وخطب أهل البلاغة، ونظم الفحول من الشعراء، ومن سار على هذا النهج البهي، وهو أسلوب عامّ كغيره من أساليب العربية من حيث قابلية التنوّع والتعدّد بحسب السياق والمقام والغرض، فيتغير نمطه بين حال وحال، فيزيد فيه المتكلّم أو يُنقص بحسب ما يراه مناسباً معبراً ملائماً ما يبتغي إيصاله إلى سامع كلامه أو قارئ كتابته، وهذا المبتدأ ينتظم هذا البحث، فيقف عند أسلوب قسم واحد هو القسم المسبوق بالأداة (أمَا) عند شاعرين مشهورين من عصر بني أمية، فيظهر تلك الأنماط التي جاء عليها هذا الأسلوب القسمي، ويبين المقامات التي جاءت فيها، والفروق في الاستعمال بين هذين الشاعرين ليكون محاولة أخرى من المحاولات الكثيرة التي يسعى بها محبّو هذه اللغة الكريمة لإظهار جمالها وألقها وحسنها وروعة تعبيرها، هذه اللغة التي اختارها المولى لتكون وعاء الرسالة الخالدة الباقية إلى يوم يبعثون.

يحدد البحث بالقسم المسبوق بالأداة (أمَا) في شعري الشاعرين الأمويين: مجنون ليلى وابن الدُّمَيْنة، ويفترض فيه الباحث أن القسم المسبوق بالأداة (أمَا) عند ابن الدُّمَيْنة له مزيّة خاصّة تفرضها خصوصية تجربة الشاعر، وأنّ أنماط هذا القسم عند الشاعرين قد تكون متماثلة أو متقاربة في ظاهرها، لكن لكلّ شاعر خصوصيّته في استعمال هذا القسم، فيفترض أداء مختلفاً لأنماط القسم المقصود بحسب السياق الذي ورد فيه، وتتجلّى إشكاليّة البحث في الأسئلة الآتية:

-ما أنماط القسم المسبوقة بِـ (أمَا) في شعر مجنون ليلى وشعر ابن الدُّمَيْنة؟ وما الفروق فيما بينها؟

-ما المقامات التي جاء فيها القسم المسبوق بِـ (أمَا) في شعر مجنون ليلى وشعر ابن الدُّمَيْنة؟

-ما الأثر البلاغي الذي أحدثه ورود (أمَا) قبل القسم في شعر مجنون ليلى وشعر ابن الدُّمَيْنة؟

-ما أثر تجربة كلّ من الشاعرين في خصوصية هذا الأسلوب؟

أمّا منهج البحث فهو المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج، وإنني لم أقف على دراسة تحمل هذا العنوان، والدراسات التي تناولت شعرَ الشاعرين توجّهت إلى الناحية الأدبية، أو إلى أبواب أخرى من أبواب البلاغة.

ويجري هذا البحث وفق الخطة الآتية:

الملخّص، فالمقدمة وتتضمّن (أهداف البحث–حدود البحث–فرضيّة البحث–إشكاليّة البحث –منهج البحث –الدراسات السابقة) ثم تعريف الشاعرين: مَجْنُون لَيْلى وابن الدُّمَيْنة وتعريف القسم وأشهر أنواعه، والأداة (أمَا) وورودها قبل القسم، ومفهوم المقام، ثم أبيات القسم مقاماتها وأنماطها عند الشاعرين، فنظرة مقارنة لأنماط القسم، ثم الحديث عن المُقسَم به في هذه الأساليب، ثم أثر ورود الأداة (أمَا) قبل القسم، فخاتمة ونتائج، فالمصادر والمراجع.

الدراسة:

تعريف الشاعرين:

مَجْنُون لَيْلى (توفي نحو ٦٨ هـ = ٦٨٨ م):

اسمه قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري، شاعر غزل، من المتيّمين، من أهل نجد، لم يكن مجنوناً وإنّما لُقّب بذلك لهُيامه في حبّ ليلى بنت سعد، قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه يُنشِد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيُرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وُجد ملقًى بين أحجار وهو ميت فحُمل إلى أهله، وقد جُمع بعض شعره في ديوان، وكان الأصمعي يُنكر وجوده، ويراه اسماً بلا مسمّى، وقال بعض أهل الأدب: ما ترك الناس شعراً مجهول القائل فيه ذكر ليلى إلا نسبوه إلى المجنون، وقيل إنّ حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أميّة كان يهوى ابنة عمّ له. [انظر ترجمته في: (الدينوري، (١٤٢٣هـ)، ج٢/ ص: ٥٤٩) / (الأصفهاني، (٢٠٠٨م)، ج٢/ ص: ٥) / (الزركلي، (٢٠٠٢م)، ج٥/ ص: ٢٠٨)].

ابن الدُّمَيْنة (توفي نحو ١٣٠ هـ = نحو ٧٤٧ م):

عبد الله بن عُبيد الله بن أحمد، من بني عامر بن تيم الله، من خثعم، أبو السريّ، والدُّمَيْنة بنت حذيفة السلوليّة أمّه، وأميمة التي في شعره امرأته، شاعر بدويّ، من أرق الناس شعراً، أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر، قلّ أنْ يُرى مادحاً أو هاجياً، كان العباس بن الأحنف الشاعر يطرب ويترنّح لشعره، وهو من شعراء العصر الأموي، اغتاله مصعب بن عمرو السلوليّ، وهو عائد من الحج لأنّه قتل أخاه مُزاحِما بسبب هجاء، وذلك في تَبالة (بقرب بيشة للذاهب من الطائف) أو في سوق العبلاء (من أرض تَبَالة)، له ديوان شعر، من صنع ثعلب وابن حبيب. [انظر ترجمته في: (الدينوري،

(١٤٢٣هـ)، ج٢/ ص: ٧٢١) / (الأصفهاني، (٢٠٠٨م)، ج١٧/ ص: ٧١) / (الزركلي، (٢٠٠٢م)، ج٤/ ص: ١٠٢)]

تعريف القسم وأشهر أنواعه:

للقسم ضربان عند العرب: **الأول القسم الصريح** الذي تدلّ ألفاظه على أنّه قسم وهو نوعان:

-**النوع الأول من القسم الصريح: القسم المظهر**: وتكون جملة القسم فيه ظاهرة من خلال الحرف أو الفعل أو الاسم، كالقول: أحلف بالله لأفعلنَّ، والله لأفعلنّ، لعمرك لأفعلنّ، أما الجملة الاسمية فمثل صيغة (لعمر الله) وصيغة (يمين الله) وما شابهها.

-**النوع الثاني من القسم الصريح: القسم المضمر / المقدر**: وهو القسم الذي حذفت فيه جملة القسم ولم يبقَ منها شيء، وإنما يُستدلُّ عليه بجملة الجواب، من خلال (اللام) و (نون) التوكيد، أو ما دلّت عليه (اللام) و (قد)، أو ما دلّت عليه (لئن)، تقول مثلاً: (لأطيعنَّ والديّ – لقد أطعت الله – لئن قدرت لأساعدنّ الضعيف).

والثاني القسم غير الصريح: وهو القسم الذي لا يُعلم من خلال لفظه بل من معناه أنّه قسم نحو (علم الله) و (عاهدت) و (واثقت)، و (عليّ عهد الله)، و (في ذمّتي ميثاق)، وليس بمجرد النطق بشيء من هذا الكلام يُعلم كونُه قسماً، بل بقرينة كذكر جواب بعده يكون جواب قسَم. (انظر: ابن مالك، (١٩٩٠م)، ج٣ / ص: ١٩٥، وما بعد، فيه تفصيلات كثيرة)، فتقول مثلاً: (علم الله لأكرمنَّ المعلم – في ذمتي ميثاق لأحترمنّ الأصحاب).

الأداة (أمَا) قبل القسم:

ترِدُ (أمَا) بالفتح والتخفيف بوجهين، أحدهما: أن تكون للاستفتاح قبل القسم كثيراً، كقول أبي صخر الهذلي [الطويل]:

أما والّذي أَبْكَى وأَضْحَكَ والّذي ... أماتَ وأَحْيَا والّذي أَمْرُهُ الأَمْرُ
لقَدْ تَرَكَتْني أَحْسُدُ الوَحْشَ أَنْ أَرَى ... أَليفَيْنِ منها لا يَرُوعُهُما الذُّعْرُ

[(السكري، (بلا تاريخ)، ص: ٩٥٧) وفيه: أغبط، في موضع: أحسد. / (البصري، (١٩٩٩م)، ص: ١٠٠٧) / (التادلي، (١٩٩١م)، ص: ٩٥٥)]

وقد تُبدَل همزتها هاء (هَمَا) أو عينا (عَمَا) قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها فتصبح: (هَمَ-عَمَ)، كالقول: هما والله لأشكرنّك، عما والله لأشكرنّك، أو قد تحذف الألف مع ترك الإبدال: (أَمَ) كالقول: أم والله لأقومن، وإذا وقعت (إنّ) بعد (أمَا) هذه كسرت كما تكسر بعد (ألا) الاستفتاحية.

والوجه الثّاني: أن تكون بمعنى حقّاً أو أحقّاً، وهذه تفتح أنّ بعدها كما تفتح بعد حقّاً، كقول الشاعر [الوافر]:

أحقًّا أنَّ جيرَتَنا استَقَلّوا فَنِيَّتُنا وَنَيَّتُهُم فَريقُ

[ورد الشاهد عند سيبويه بهذه الرواية، انظر: (سيبويه، (١٩٨٨م) ج١/ ص: ١٣٦) / وفي الأصول نسبه إلى العبدي بالرواية ذاتها، انظر: (ابن السراج (بلا تاريخ)، ج١/ ص: ٢٧٣) وكذلك في (السيرافي، (٢٠٠٨م)، ج٣/ ص: ٣٥٦). وفي (الأصمعي، (١٩٩٣م)، ص: ٢٠٠): أَلَم تَرَ أَنَّ جيرَتَنا، ونسب إلى المُفَضَّل النُكْرِيّ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية، ونسب بهذه الرواية في: (الخالديّان، (١٩٩٥م)، ص: ٤٩) للشاعر عامر بن معشر بن أسحم النُّكري، وله أيضا بالرواية ذاتها في: (البصري، (١٩٩٩م)، ص: ١٧٧)، وعدَّها من المنصفات].

فجاءت (أنّ) بعدها مفتوحة [انظر: (ابن الشجري، (١٩٩١م)، ج٢/ ص: ٢٩٦) / (ابن هشام، (١٩٨٥م)، ص: ٧٨) / (ابن هشام، (١٩٨٥م)، ص: ٩٥)]، وذهب الزجاجيّ (-٣٣٧ هـ) إلى أنّها لا تقع إلا في افتتاح القسم (الزجَاجي، (١٩٨٤م)، ص: ١١).

وفصّل ابن الشجري (-٥٤٢ هـ) الأداةَ (أَمَ) في: أم والله لأفعلنّ، فَ (أم) مركّب من همزة الاستفهام، ومن (ما) الزائدة للتوكيد، وعند وقوع القسم بعدها يكثر حذف ألفها، من أجل أن يدلّوا على شدّة اتصال الثاني بالأول، لأن الكلمة التي تبقى على حرف واحد لا تقوم بنفسها، فَ (ما) لذلك تفتقر إلى همزة الاستفهام (ابن الشجري، (١٩٩١م)، ج٢/ ص: ٢٩٦).

مفهوم المقام:

قال أهل اللغة في الحديث عن المقام: "وتقول: قُمْتُ قياماً ومَقاماً، وأَقَمْتُ بالمكان إقامةً ومُقاماً. والمَقامُ: موضع القَدَمَيْنِ، والمُقامُ والمُقامةُ: الموضع الذي تقيم فيه" [(الفراهيدي، (بلا تاريخ)، ج٥/ ص: ٢٣٢) / وانظر: (الهروي، (١٩٦٤م)، ج٤/ ص: ٢١٤) / (الأزهري، (٢٠٠١م)، ج٩/

ص: ٢٦٧) / (المرسي، (٢٠٠٠م)، ج٦/ ص: ٥٨٩) / (الإفريقي، (١٤١٤هـ) ج١٢/ ص: ٤٩٨)]، وقالوا: "والمُقامَةُ بالضم: الإقامَة. والمَقامَةُ بالفتح: المجلسُ، والجماعة من الناس. وأما المَقامُ والمُقامُ فقد يكون كلُّ واحدٍ منهما بمعنى الإقامةِ وقد يكون بمعنى موضع القيام"(الجوهري، (١٩٨٧م)، ج٥/ ص: ٢٠١٧). والمقام عند أهل العبادة: "المقامُ: مَا يتَحَقَّق للْعَبد بمنازلته من الْأَدَب مِمَّا يتَوَصَّل إِلَيْهِ بِنَوْع تصرف"[(السيوطي، (٢٠٠٤م)، ص: ٢١٠) / وانظر: (التهانوي، (١٩٩٦م)، ج٢/ ص: ١٦٢٣)]، وقالوا: "المقام: على صيغة اسم الظرف عند السالكين هو الوصف الذي يثبت على العبد ويقيم فإن لم يثبت سمّي حالاً... وأمّا عند أهل المعاني فقيل إنّه مرادف للحال وقيل هما متقاربا المفهوم..." (التهانوي، (١٩٩٦م)، ج٢/ ص: ١٦٢٣). وفي الدرس اللغوي الحديث يخلص تمام حسان إلى ما يسميه تعريفاً للمقام: "إنَّ مجموع الأشخاص المشاركين في المقال إيجاباً وسلباً، ثم العلاقات الاجتماعية والظروف المختلفة في نطاق الزمان والمكان هو ما أسمّيه المقام... فهو يضمّ المتكلّم والسامع، أو السامعين والظروف والعلاقات الاجتماعية والأحداث الواردة في الماضي والحاضر، ثم التراث والفلكلور والعادات والتقاليد والمعتقدات والخُزَعبَلات..." (حسان، (٢٠٠٦م)، ص: ٣٥١).

أما عند أهل البلاغة فالمقامات تعني الأغراض، قال السكّاكيّ: "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكّر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذمّ، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجدّ في جميع ذلك يباين مقام الهزل، وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار، جميع ذلك معلوم لكلّ لبيب، وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي، ولكلّ من ذلك مقتضًى غير مقتضى الآخر. ثم إذا شرعت في الكلام فلكلّ كلمة مع صاحبتها مقام، ولكلِّ حدٍّ ينتهي إليه الكلامُ مقامٌ، وارتفاعُ شأن الكلام في باب الحُسن والقبول وانحطاطُه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال..." (السكاكي، (١٩٨٧م)، ص: ١٦٨)، ويعلق التفتازاني: "والحال والمقام متقاربا المعنى، والتغاير بينهما اعتباريّ، فإن الأمر الداعي مقام باعتبار توهُّم كونه محلاً لورود الكلام فيه على خصوصية ما وحال باعتبار توهّم كونه زماناً له، وأيضاً المقام تعتبر إضافته إلى المقتضى، فيقال: مقام التأكيد والإطلاق والحذف والإثبات والحال إلى المقتضى فيقال: حال الإنكار وحال خلوّ الذهن وغير ذلك، فعند تفاوت المقامات تختلف

مقتضيات المقام ضرورة أن الاعتبار اللائق بهذا المقام غير الاعتبار اللائق بذلك، واختلافها عين اختلاف مقتضيات الأحوال" (التفتازاني (٢٠٠٣)، ص: ١٥٣)، ويذهب ضياء الدين القالش إلى أنّ: الحال والمقام إطاران يشتملان على جملة من القرائن... وهي على ثلاث جهات: أحوال المتكلم، وأحوال المخاطب، والظروف المحيطة بالكلام، ويفصل فيها تفصيلا حسنا للمراجع (انظر: القالش، (٢٠٢٢)، ص: ١٤١، وما بعد).

وفي هذا البحث يعتمد الباحث ما ذهب إليه أهل البلاغة.

أبيات القسم مقاماتها وأنماطها عند الشاعرين:

ورد القسم المسبوق بالأداة (أمَا) عند مجنون ليلى في ستة مواضع، والتقى موضعان عنده مع شعراء آخرين، أمّا ابن الدُّمَيْنة فورد عنده في ستة مواضع، وقد التقى هذا القسم في موضعين لدى الشاعرين، وإيضاح ذلك في الآتي:

مقامات أبيات القسم المسبوق بِـ (أمَا) وأنماطها في شعر (مجنون ليلى):

قال مجنون ليلى مظهراً حبّه[٢٤٢]:

أما وَالّذي أرسى ثَبيراً مَكانَهُ ... عَلَيهِ السَحابُ فَوقَهُ يَتَصَبَّبُ
وَما سَلَكَ المَوْماةَ مِن كُلِّ جَسرَةٍ ... طَليحٍ كَجَفنِ السَيفِ تَهوي فَتُركَبُ
لَقَد عِشتُ مِن لَيلى زَماناً أُحِبُّها ... أَخا المَوتَ إِذ بَعضُ المُحِبّينَ يَكذُبُ

[(مجنون ليلى (بلا تاريخ)، ص: ٤٠) / ونسبه إليه في: (الأصفهاني، (٢٠٠٨م)، ج٢/ ص: ٣٦)]

يقف الشاعر في هذا السياق متغزلاً **مظهراً شدة حبّه وإخلاصه وصدقه للمحبوبة**، ومبيناً الاستماتة في هذا الحبّ لأنّه مخلص فيه، ونمط القسم: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي + اسم موصول معطوف عليه –الجواب: لقد + فعل ماض). والمُقسَم به والمعطوف مفصَّلان في الصلة، ويُلاحظ التوكيد الإضافي في (لقد) وهو يقوي التوكيد الذي يعطيه القسم.

٢٤٢ يتنصب: يعلو. الموماة: المفازة. الجسرة: الناقة القوية. طليح: متعبة من كثرة السير.

وقال مخاطباً ليلى[٢٤٣]:

أما وَالّذي أعطاكِ بَطشاً وَقُوَّةً ... وَصَبراً وَأَزراني وَنَقَّصَ مِن بَطشي
لَقَد مَحَّضَ اللهُ الهَوى لَكِ خالِصاً ... وَرَكَّبَهُ في القَلبِ مِنّي بِلا غِشِّ

(مجنون ليلى (بلا تاريخ)، ص: ١٣٥)

يتألّم الشاعر وهو في مقام **الشكوى من تدلّل المحبوبة** عديمة الوصال في حبّهما، فيُظهر الضعف أمام حبّ ليلى مع إظهار قوة ليلى وجَلدها في مقام **الصبر على الحبّ** على الرغم من الإخلاص الذي يُبديه ويبذله في سبيلها حتّى ليَظهر من حروف ألمِه التعبُ والأسى من دون أن تُظهِر المحبوبة أدنى رأفة بهذا المعنّى، ونمط القسم: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي–الجواب: لقد + فعل ماض)، والمُقسَم به مفصَّل في الصلة.

ونجده يحلف فيقول[٢٤٤]:

أما وَالّذي حَجَّت لَهُ العيسُ وَارتَمى ... لِمَرضاتِهِ شُعثٌ طَويلٌ ذَميلُها
لَئِن نائِبات الدَهرِ يَوماً أَدَلنَ لي ... عَلى أُمِّ عَمروٍ دَولَةً لا أُقيلُها

(مجنون ليلى (بلا تاريخ)، ص: ٢٥٣)

إنّه مقام **التلذّذ بعذابات الحبّ**، فلقد صار هذا الألم الذي يعاني منه في الليل والنهار والجلوس

---

٢٤٣ في: (مجنون ليلى، (٢٠١١م)، ص: ٢٩٩): (وضعّف من بطشي)، (لقد أمحض الله الهوى...)، (وركّنه في القلب...)، وذُكر فيه أن الأبيات قد ضُمّنت في كتاب بعث به إلى ليلى بعد أن كانت أرسلت إليه مع غلام كتاباً.

٢٤٤ (ونسبته في الأشباه والنظائر إلى ابن الدمينة، انظر: (الخالديّان، (١٩٩٥م)، ص: ٨٢)، وهو في ديوانه، انظر: (ابن الدُّمَيْنة، (١٣٧٩هـ)، ص: ١٩٥) وروايته فيه:

أَما وَالَّذِي حَجَّت لَهُ العِيسُ وَارتَمى ... لِرِضوانِهِ شُعثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا
لَئِن دائراتُ الدَّهرِ يَوماً أَدَرنَ لِي ... عَلَى أُمِّ عَمرٍو نَوبةً لا أُقِيلُهَا

والعيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة يسيرة، وهي من كرام الإبل. الشُّعث: جمع أشعث: وهو المغبر الثائر الشعر. الذميل: ضرب من سير الإبل، وقيل السير اللين. / قال المرزوقي في شرحه: "والمعنى: والله لئن جعلت نوائب الدهر لي دولة على أم عمرو لعددت ذلك ذنباً لا أقيلها منه. فالضمير من (لا أقيلها) يرجع إلى النائبات، كأن لذته [كانت] في الهوى، وأن يكون لتلك عليه البسطة في الأمر، والتمكن من التصريف فيما يسوؤه أو يسره، فإذا تغير الأمر عن ذلك عده شقاء وضرراً فادحاً، وهذا الوجه حسن...". (المرزوقي، (٢٠٠٣م)، ص: ٨٦٧).

والقيام والحلّ والترحال هو الترياقَ الذي يبقيه حيّاً متلذّذاً متنعماً في هذه الحياة، إنّه ذلك الشيء الرائع الذي يعطي للحبّ معناه عند أهل الهوى ويحمل هموم العاشقين، ونمط القسم: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي –اللام الموطئة + الشرط: إنْ وشرطها –الجواب: لا النافية + فعل مضارع). والمُقسَم به مفصَّل في الصلة، والملاحَظ أن (اللام) الموطّئة تضيف طاقة توكيديّة لهذا السياق تعوّض نقص التوكيد في الجواب (لا أقيلها)، إضافة إلى التركيب الإسناديّ في (نائبات الدهر أدلن) الذي جعله على شكل تركيب اسميّ وإنْ عدّه النحاة فعلياً محذوف الفعل، وفي ذلك توكيد بائن يعين توكيد القسم في السياق.

ويذهب الشاعر مرّة إلى موضع فيه واديان كان يسمو بينهما، فلما صار قريباً منهما أنشأ يقول قصيدة فيها لواعج قلبه ويظهر فيها تمسكه بحبّ ليلى، ومنها يقول:

أَما وَالّذي يَتلو السَرائِرَ كُلّها ... وَيَعلَمُ ما تُبدي بِهِ وَتَغيبُ
لَقَد كُنتِ مِمَّن تَصطَفي النَفسُ خُلَّةً ... لَها دونَ خِلّانِ الصَفاءِ حُجوبُ

[(مجنون ليلى (بلا تاريخ)، ص: ٤٣) / (مجنون ليلى، (٢٠١١م)، ص: ٣١٣) وفيه: (أما والذي يبدي السرائر كلّها...) / ورُوي لابن الدمينة يخاطب فيها أميمَ، انظر ديوانه (ص: ١١٢) وهو لابن الدمينة أيضا في: (الخالديّان، (١٩٩٥م)، ص: ٦٨) وكذلك في: (البصري، (١٩٩٩م)، ص: ١٢٠٠)]

إنّه مقام **الإخلاص في الحبّ والتذلّل** غير المعلن للمحبوب، ومقام **المسامحة** غير المباشرة التي تليق بالعاشق الذي لم يحبَّ يوماً غير هذه المحبوبة، فهي تستحقّ أن تكون مالكة قلبه وأميرة عقله، ونمط القسم: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي–الجواب: لقد + فعل ماض ناقص واسمه وخبره: كان)، والمُقسَم به مفصَّل في الصلة، والمُلاحظ استعمال الفعل الناقص الذي يحمل الدلالة الزمانية من دون الحدث، وكأنّها إشارة من الشاعر إلى عدم تغير الأحداث بالنسبة إليه مهما تقلّب الزمان.

وكان لمجنون ليلى عمٌّ يقال له يزيْد، وكان شجاعاً بطلاً، فحلف بعد أن اشتُهر حبُّ قيس لليلى ألّا يتزوج المجنون ليلى ولا أحدٌ من الناس إلا قتله، وكانت العرب إذا شُهِر رجلُ بحبّ امرأة لم يزوّجوها منه، فاشتدّ وجدُه وتراقى سورةَ عشقه، فيدعو المجنون على هذا الشيخ بالشقاء، ثم يقول:

أما وَالّذي أَبلى بِلَيلى بَلِيَّتي ... وَأَصفى لِلَيلى مِن مَوَدَّتِيَ المَحضا
لَأَعطَيتُ في لَيلى الرِضا مَن يَبيعُها ... وَلَو أَكثَروا لَومي وَلَو أَكثَروا القَرضا

[(مجنون ليلى (بلا تاريخ)، ص: ١٣٨) / (مجنون ليلى، (٢٠١١م)، ص: ٢٨١) وفيه: (فكم ذاكر ليلى تنفّس كُربة)]

نحسّ أن الشاعر في مقام **الغضب من عمّ ليلى** الذي منعها من الزواج، ونراه مُنسجماً مع مقام **الإخلاص لحبّ ليلى**، مسايراً لمقام **الحزن لحال ليلى** التي يتحمل الشدائد في سبيلها، ونمط القسم: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي–الجواب: اللام + فعل ماض)، والمُقسَم به مفصَّل في الصلة، ويُلاحظ في هذا النمط تخفيف التوكيد في جواب القسم فجاء بـِ (اللام) وحدها دون (قد)، ولعلّ إحساس الشاعر بالعجز أمام السطوة الاجتماعية القاسية التي تزيد أثقال عبئه، وتضيف إلى همِّه همّاً جديداً، وهو ما جعله يُناسب كلامه مع ضعفه وقلة حيلته على الرغم من غضبه من هذا الواقع الوجيع.

ونراه مخاطباً الحمامات التي هيّجت المشغوف الحزين الذي براه الحبّ مسائلاً إياه عمّن تشتاق إليه وتحنّ، فيجعل حالها أحسن من حاله؛ إذ تستطيع الإعلان على حين لا يستطيع، ويظهر كيف كان طوعاً للمحبوبة ليلى، يَذعِن لما تريده ويمتثل لما تأمره منقاداً منصاعاً، فيقول خلال ذلك[٢٤٥]:

أما وَاللهِ غَيرَ قِلًى وَبُغضٍ ... أَسِرُّ وَلَم أَزَل جَزِعاً حَزينا
لَقَد جَعَلَت دَواوينُ الغَواني ... سِوى دِيوانِ لَيلى يَمَّحينا

(مجنون ليلى (بلا تاريخ)، ص: ٢٢٠)

إنّه في مقام **الاشتياق للمحبوبة** التي لا يستطيع نسيانها، لأنه يثق بحبّها الذي تكتمه عنه لكنّه يحسّ به ويستشعره، إنّه مع ذلك مقام **للحزن من البعد والخوف من فراق** من عادى الناس وخاصمهم لأجلها وفي سبيل الحفاظ على حبّه إياها، ونمط القسم: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به اسم الله تعالى–اعتراض وعطف عليه –الجواب: لقد + فعل ماض).

---

٢٤٥ ويروى بصورة أخرى: (أمَا واللهِ غيرُ قلًى وبغض ... ولكنْ يا لَه جَزَعاً مُبِيْنا)

(مجنون ليلى، (٢٠١١م)، ص: ٢٣٧)

ويظهر للباحث بمقارنة الدواوين والمراجع أنّ بعض الأبيات التي تضمّنت قسماً مسبوقا بـِ (أما) ليست للمجنون، فيستثنيها من البحث[٢٤٦].

مقامات أبيات القسم المسبوق بِـ (أمَا) وأنماطها في شعر (ابن الدُّمَيْنة)

يقف ابن الدُّمَيْنة على الأطلال ثم يذكُر الأحبّة، ويخاطب أميمَة، ويظهر لواعج القلب، ومكابدة آلام الشوق وعذابات الطبيعة على القلب المعذّب، ويتغزل بفِيْ المحبوبة ويبدي للسامعين عذوبته، وشهوة لذته، ثم يحنّ قائلا[٢٤٧]:

أَحِبُّ هُبوطَ الوادِيَين وإنَّني لَمُستَهتَرٌ بِالوادِيَين غَرِيبُ
وقالت أما واللهِ لَولاَ اشتِهارُكُم وَجَنيي عليكَ الذَّنبَ حِينَ تَغِيبُ

---

٢٤٦ أورد الوالبيّ في روايته أبياتا تضمنت أقساما مسبوقة بـ (أمَا) وقد وردت لغيره من الشعراء، فنجد في رواية أبي بكر الوالبي عن أبي عمرو الشيباني أن بعض أصحابه ذهب إليه في أثناء صيد الظباء فوجده في أراكة على حال حزينة، فتمثّل ببعض شعره، فتنفس المجنون الصُعداء فنفر الظباء عنه، ثم قال قصيدة يبين فيها حزنه وألمه من البعد والفراق وكيف أن الصخر يلين لحاله، وكيف تنهال عيناه بالدمع، ثم يقول:

أَمَا وَجَلالِ اللهِ لَو تَذكُرينَني كَذكرايَ ما كَفَكفتُ لِلعَينِ مَدمُعا
بَلى وَجلالِ اللهِ ذِكرٌ لَو انَّهُ تَضَمَّنَهُ صُمُّ الصّفَا لتَصَدَّعا

(مجنون ليلى، (٢٠١١م)، ص: ٢٨١)

وهذه الأبيات للشاعر الأموي الصِمَّة القُشيري في تذكّر المحبوبة، انظر: (الجبر، (٢٠٠٣م)، ص: ١١١) / وانظر نسبتها إليه في: (الأصفهاني، (٢٠٠٨م)، ج٦/ ص: ٧ و٨)، والظاهر أنّها له، وفيهما:

أَمَا وَجَلالِ اللهِ لَو تَذكُرينَني كَذكريْكِ ما كَفَكفتُ لِلعَينِ مدمُعا
فَقالَت بَلى وَاللهِ ذِكرا لَو أَنَّهُ يُصَبُّ عَلى صُمِّ الصّفا تَصَدَّعا

ويظهر للباحث بمقارنة الدواوين والمراجع أنّها ليست له.

ونجد قصته إذ كان يوماً يدور، فأبصر سِرباً من الظباء وهي ترعى، فأنشأ يقول:

أمَا والذي أبكى وأضْحَكَ والذي أماتَ وأحْيا والذي أمرهُ الأمْرُ
لقد تَرَكَتْني أحْسُدُ الوحشَ أن أرى أليْفَيْنِ منها لا يَروعُهما الذّعْرُ

[(مجنون ليلى، (٢٠١١م)، ص: ٢١٤) / والمشهور أنّها لأبي صخر الهذلي، انظر: (السكري، (بلا تاريخ)، ص: ٩٥٧) وفيه: (أغبط الوحش)، وفيه (يروعهما الزجر) / (البصري، (١٩٩٩م)، ص: ١٠٠٧) / (التادلي، (١٩٩١م)، ص: ٩٥٥)].

٢٤٧ الواديان: في جبل السراة. رجل مُستَهتَر: لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شتم به. الاشتهار: الفضيحة. جنى عليه ذنبا: جرّه إليه، بمعنى: سببه له.

لَمَا شَمِلَ الأَحشاءُ مِنكَ عَلاقَةً ولا زُرتَنا إلاّ وأَنتَ تَطِيبُ

(ابن الدُّمَيْنة، (١٣٧٩هـ)، ص: ١٠٣)

إنّه مقام **خوف المحبوبة من هذا الحبّ وشفقتها على المحبوب**، إنّها تؤكد _والتوكيد من لفظ الشاعر– من خلال القسم أنّها تحبّه، والشاعر هنا في مقام **الردّ على العُذّال والخصوم** الذين يعاتبونه على حبّه لذات الفم الذي لا يخرج منه إلا ما يُسرّ القلب المُستهام المغرم، ونمط القسم: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به اسم الله تعالى–الجواب: لولا وشرطها وجوابها). إن هذا الاشتراط بِـ (لولا) يجعل القسم على التركيب كاملاً، فالمحبوبة تخاف على الحبيب، وتبين علّة عدم الاكتراث به، وهي الخوف عليه، والقسم توكيد لهذا المعنى.

ثم يتساءل كيف لا يستطيع أن يسير أو يتحرك إلّا وهو مراقب، ويبين الحسرات والآهات والآلام والحنين والعذاب كلّما رأى مظاهر الطبيعة التي تذكره بالأحبّة ولا تستطيع تحمّل ما يتحمّله الشاعر، ويبيّن استعداده للذّهاب إلى ديار الأحبّة، وأنّه يذكُر هذا المحبوب أكثر من الاستغفار لله تعالى من الذنوب، ثم يعود ليطلب منها اللقاء والوصال لأنّه مراقب في كلّ حين، يقول[٢٤٨]:

فَلاَ تَمنَحِيني البُخلِ مِنكِ وتَعجَلِي عَلَيَّ بِأمرٍ لَم يَكُن بِذُنُوبِ
أَمَا والّذِي يَبلُو السَّرَائرَ كُلَّهَا فَيَعلَم ما يَبدُو لَه وَيَغِيبُ
لَقَد كُنتِ مِمَّن تَصطَفِي النَّفسُ خُلَّةً لَهَا دُونَ خُلاّتِ الصَّفاءِ نَصِيبُ
وَلَكن تَجَنَّيتِ الذُّنُوبَ وَمَن يُرِد يَجُدْ القُوَى تُقدَر عَلَيهِ ذُنُوبُ

(ابن الدُّمَيْنة (١٣٧٩هـ)، ص: ١١٢)

إن هذا القسم قريب الشبه في ظاهره من أبيات مجنون ليلى التي مرّت بنا من قليل، والتي جاءت في (مقام **الإخلاص في الحبّ والتذلل** للمحبوب، ومقام **المسامحة** التي تليق بالعاشق الذي لم يحبَّ يوما غير هذه المحبوبة)، ولكن حين ننظر في سياق هذه الأبيات عند ابن الدُّمَيْنة نجد أنها في

---

٢٤٨ وتغيرت الرواية بين (خلات الصفاء) و (خلان الصفاء) / ورويت للمجنون كالآتي:

أَما وَالَّذي يَتلو السَرائِرَ كُلَّها وَيَعلَمُ ما تُبدي بِهِ وَتَغيبُ
لَقَد كُنتِ مِمَّن تَصطَفي النَفسُ خُلَّةً لَها دونَ خِلّانِ الصَفاءِ حُجوبُ

=انظر: (مجنون ليلى (بلا تاريخ)، ص: ٤٣) / (مجنون ليلى، (٢٠١١م)، ص: ٣١٣) وفيه: (أما والذي يبدي السرائر كلها...).

مقام **طلب الوصال من المحبوبة** التي كانت سبباً في اكتسابه الذنوب وملاحقة الناس إيّاه وخوفه منهم، إنّه طلب المعاملة بالمثل، مع **إظهار الضعف** أمام تراكم هذه الجنايات، وفي حين يقف المجنون في سياق الأبيات التالية هذا القسمَ مخاطبا المحبوبة لا يحيد عنها نجد ابن الدُّمَيْنة مبتعداً قليلاً متحدثاً بصورة الغائب، وما يُدرى ما يقال، أهو شدة الحبّ عند المجنون حتى لا يستطيع البعد ولو في الكلام، أم شدة الحبّ عند ابن الدُّمَيْنة حتى لم يعد يطيق عذابات الذكر حتّى خفف عن نفسه بترك خطاب من يهوى، وإن لكلّ حال شعوراً، ونمط القسم: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي– الجواب: لقد + فعل ماض ناقص واسمه وخبره: كان)، والمُقسَم به مفصَّل في الصلة، ومرّ مثله عند المجنون.

ويدعو ابن الدُّمَيْنة للديار بالسُّقْيا، ثم يخطر في باله وصال الأحبّة الذي يداوي الفؤاد السقيم المتألّم، ثم يقول[٢٤٩]:

أما وَاللهِ ثُمَّ اللهِ حَقّا يَمِيناً ثُمَّ أَتبِعُهَا يَمِينَا
لَقَد نَزَلَت أُمَيمَةُ مِن فُؤَادِي تِلاعاً ما أُبِحنَ وَما رُعِينَا
وَلَكِنَّ الخَلِيلَ إذا جَفانا وَآثَرَ بالمَوَدَّةِ آخَرِينَا
صَدَدتُ تَكَرُّماً عَنهُ بِنَفسِي وَإن كانَ الفُؤَادُ بِهِ ضَنِينَا

(ابن الدُّمَيْنة، (١٣٧٩هـ)، ص: ١٥٩)

إن الشاعر هنا في مقام **الإخلاص للمحبوبة الصَّدُود**، إنّه يرى أن عدم الوصال بذاته جفاءً؛ إذ لا يتوقع أنّها أحبّت غيره، ولكن هذا ديدن الواله الصبّ، فلا ينفك العاشق يتّهم الحبيب بالإعراض ويتّهمه بالجفاء ويرميه بالقطيعة بمجرد أن يُميل عنه النظر، ويعطف عنه الجيد، وينحّي البصر، إنّه مع كلّ ذلك متشبّث بهذا الحبّ الذي أخذ منه الفؤاد، وأطال عليه تعاسة القلب، فهذا ما يجعله يدّعي المعاملة بالمثل، لكنّه لا يستطيع، ونمط القسم: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به اسم الله تعالى–العطف بقسم آخر وتوكيد الجملتين–الجواب: لقد + فعل ماض).

---

٢٤٩ وفي رواية للبيت: (أمَا واللهِ ثمَّ اللهِ فرداً يميناً برّة تتلو يميناً)

والتلاع: ما ارتفع من الأرض. آثره بالشيء: خصه به على وجه التفضيل. صددت: أعرضت. ضنين: بخيل.

ويخاطب المحبوبة بمقطوعة يقول فيها[٢٥٠]:

أَطَعتِ الآمِريكِ بِقَطعِ حَبلِي ... مُرِيهِم فِي أَحِبَّتِهِم بِذَاكِ
فَإن هُم طاوعُوكِ فطَاوِعِيهِم ... وَإن عَاصَوكِ فاعصِي مَن عَصَاكِ
أَمَا وَالرَّاقِصاتِ بِكُلِّ فَجٍّ ... وَمَن صَلَّى بِنَعمانِ الأراكِ
لَقَد أَضمَرتُ حُبَّكِ فِي فُؤَادِي ... وَما أَضمَرتُ حُبّاً مِن سِواكِ

[(ابن الدُّمَيْنة، (١٣٧٩هـ)، ص: ١٨٢) / (الأصفهاني، (٢٠٠٨م)، ج١٧/ ص: ٨٠)]

إنّه مقام **المعاندة في سبيل الحبّ**، فهذا العشق الإنسانيّ إذا تمكّن من النفوس، والتبس القلوبَ لا يُستطاع ردُّه، ومن هذا المبدأ يدعو المحبوبة إلى صدّ المعارضين، وزجر المحتجّين، وليثبّتها على هذا يُقسِم بالإبل الذاهبة إلى الحجّ من كلّ فجّ لمَا لها من عظمة، يقسم أنّه لا يحبّ سواها، ونمط القسم: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الراقصات إلى الحجّ– الجواب: لقد + فعل ماض).

وفي بيتين مستقلّين يقول ابن الدُّمَيْنة[٢٥١]:

أما وَالّذِي حَجَّت لَهُ العِيسُ وَارتَمى ... لِرِضوانِهِ شُعثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا
لَئِن دائراتُ الدَّهرِ يَوماً أَدَرنَ لِي ... عَلَى أُمِّ عَمرٍو نَوبةً لا أُقِيلُهَا

(ابن الدُّمَيْنة، (١٣٧٩هـ)، ص: ١٩٥)

ولقد مرّ هذا القسم ذاته عند المجنون في مقام **التلذّذ بعذابات الحبّ**، ولم تُروَ مع هذين البيتين أبيات أخرى لدى أيٍّ من الشاعرين، ولا عند أحد آخر فيما استطعت البحث فيه، ونمط القسم: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي –اللام الموطئة + الشرط: إنْ وشرطها –الجواب: لا النافية + فعل مضارع)، والمُقسَم به مفصَّل في الصلة.

ونجد عند ابن الدُّمَيْنة في بيت واحد، قوله[٢٥٢]:

---

٢٥٠ ويروى: (أما والراقصات بذات عِرقٍ) وذات عرق موضع، أول تهامة إلى البحر وجُدّة. والفجّ: الطريق الواسع بين جبلين. نَعمان الأراك: وادي عرفة.

٢٥١ مرّ التعليق عليها في مبحث (أبيات القسم المسبوق بـ (أمَا) في شعر مجنون ليلى) لأنّها نسبت إليه أيضا، انظر: (مجنون ليلى (بلا تاريخ)، ص: ٢٥٣).

٢٥٢ القطين: سكن الدار. الشِّلال: القوم المتفرقون.

أَمَا وَالّذِي حَجَّت قُرَيشٌ قَطِينَهُ شِلالاً وَمَولَى كُلّ باقٍ وَهالِكِ

(ابن الدُّمَيْنة، (١٣٧٩هـ)، ص: ٢١٠)

ولم أجد تكملته في أيّ موضع، لا لابن الدُّمَيْنة ولا لغيره ولا لمجهول، ولقد بحثت في القصائد المتوافقة في البحر والقافية مع هذا البيت في شعر ابن الدُّمَيْنة لعلّي أجد ما يصلح أن يكون جوابا للقسم في احتمال أن يكون جواباً لهذا القسم معدومِ الجواب، ولم أجد إلّا قوله:

لَئِن ساءَني أن نِلتِني بِمَساءِةٍ لَقَد سَرَّني أنّى خَطَرتُ بِبالِكِ

(ابن الدُّمَيْنة، (١٣٧٩هـ)، ص: ١٧)

وقد استعمل ابن الدُّمَيْنة أسلوب القسم الذي اعتُرض بين قسمه وجوابه بالشرط، وذلك في قوله الذي مرّ من قليل:

أما وَالّذِي حَجَّت لَهُ العِيسُ وَارتَمى لِرِضوانِهِ شُعثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا
لَئِن دائراتُ الدَّهرِ يَوماً أَدَرنَ لِي عَلَى أُمِّ عَمرٍو نَوبَةً لا أُقِيلُهَا

(ابن الدُّمَيْنة، (١٣٧٩هـ)، ص: ١٩٥)

والأسلوبان متقاربان، مأخوذان من الحجّ وتعظيم بيت الله تعالى، والحلف على أن الشاعر متعلّق بالمحبوبة ولا يتغير عنها حتى لو ناله الأذى بسبب حبّه إياها، وإن صح ذلك فهو مقام **الصبر على أذى المحبوب**، والله تعالى أعلم، ولا يُدخله الباحث لذلك في المقارنة بين الشاعرين.

والذي يجده الباحث أن هذه الأقسام جاءت ضمن غرض عامّ هو غرض الغزل، وقد تنوّعت الأغراض الفرعيّة التي أدّاها القسم، فتنوّعت المقامات بحسب السياقات والمواقف المتنوّعة، فنجد بالنظر أن الشاعرين استعملا القسم المسبوق بـ (أمَا) في مقامات منها المتماثل ومنها غير ذلك، فالمتماثل (الصدق والإخلاص في الحبّ والتذلّل والمسامحة والتلذّذ بعذابات الحبّ)، وفي حين يغضب المجنون لأجل المحبوبة يردّ ابن الدُّمَيْنة على العذّال والخصوم ويعاند في سبيل الحبّ، وحين يشكو المجنون من تدلّل المحبوبة يُخلِص ابن الدُّمَيْنة للمحبوبة الصَّدُود، وعندما يُظهر المجنون حزنَه لحال ليلى وللبعد وخوفَه من الفراق يُظهر ابن الدُّمَيْنة خوف المحبوبة نفسها وشفقتها على محبوبها، وفي حين يُظهر المجنون صبره واشتياقه يُظهر ابن الدُّمَيْنة ضعفه ويطلب الوصال من الأحبّة.

نظرة مقارنة لأنماط القسم:

جاءت الأنماط القسمية المعنيّة في مقامات متعددة عند كلّ من الشاعرين يوضّحها الجدول الآتي المأخوذ من الكلام السابق ذكره:

م	النمط عند المجنون	مقاماته	النمط عند ابن الدُّمَيْنة	مقاماته
١	– (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي –اللام الموطئة + الشرط: إنْ وشرطها –الجواب: لا النافية + فعل مضارع).	التلذّذ بعذابات الحبّ	– (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي –اللام الموطئة + الشرط: إنْ وشرطها –الجواب: لا النافية + فعل مضارع).	التلذّذ بعذابات الحبّ
٢	– (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي– الجواب: لقد + فعل ماض ناقص واسمه وخبره: كان).	الإخلاص في الحبّ والتذلّل للمحبوب المسامحة	– (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي– الجواب: لقد + فعل ماض ناقص واسمه وخبره: كان).	الإخلاص في الحبّ والتذلّل للمحبوب المسامحة طلب الوصال من المحبوبة إظهار الضعف
٣	– (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي + اسم موصول معطوف عليه – الجواب: لقد + فعل ماض).	شدة حبّه وإخلاصه وصدقه للمحبوبة	– (أمَا + واو القسم + المُقسَم به اسم الله تعالى–الجواب: لولا وشرطها وجوابها).	خوف المحبوبة من هذا الحبّ وشفقتها على المحبوب الردّ على العذّال والخصوم
٤	– (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي– الجواب: اللام + فعل ماض).	الغضب من والد ليلى الإخلاص لحبّ ليلى الحزن لحال ليلى	– (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الراقصات إلى الحجّ– الجواب: لقد + فعل ماض).	المعاندة في سبيل الحبّ

٥	– (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي– الجواب: لقد + فعل ماض).	الشكوى من تدلّل المحبوبة الصبر على الحبّ	– (أمَا + واو القسم + المُقسَم به اسم الله تعالى–العطف بقسم آخر وتوكيد الجملتين–الجواب: لقد + فعل ماض).	الإخلاص للمحبوبة الصدود
٦	– (أمَا + واو القسم + المُقسَم به اسم الله تعالى–اعتراض وعطف عليه –الجواب: لقد + فعل ماض).	الاشتياق للمحبوبة للحزن من البعد والخوف من فراق		

بالتمعّن في أنماط هذه الأقسام عند الشاعرين نجد أنّهما في موضع واحد قد استعملا أسلوباً واحداً لمقام واحد هو مقام التلذّذ بعذابات الحبّ، والسبب الذي يعزو إليه الباحث ذلك هو قضية نسبة الأبيات، وقد أُشيرَ إليها في الحلف (أَما وَالَّذي حَجَّت لَهُ العيسُ لَئِن نائِبات الدَهرِ يَوماً أَذَلنَ لي أُمّ عَمروٍ دَولَةً لا أُقيلُها)، وهو النمط القسميّ الذي لم يَرِد في موضع آخر: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي –اللام الموطئة + الشرط: إنْ وشرطها –الجواب: لا النافية + فعل مضارع).

فيرى الباحث بعد مراجعة الدواوين والمراجع المتوافرة التي أثبتت نسبة بعض الأبيات لكِلا الشاعرين أنّ الأمر متعلّق برواية مغلوطٍ فيها عند الرواة الأوائل، فرُوي النصّ الواحد لكلٍّ من الشاعرين بسبب تجربة الحبّ العذري التي عاشها كلّ منهما، أو لعلّه التناصّ، فيكون بذلك ابن الدُّمَيْنة آخذاً عن مجنون ليلى، إذ وجد عنده ما يناسب تجربته الخاصّة، وما يقوّي هذا وجود الاختلاف في بعض الألفاظ عند الشاعرين، وبالمقارنة يرى الباحث أن هذا المقام أقرب إلى مقامات مجنون ليلى، وهذا أيضاً يقوّي فكرة التناصّ.

ويجد الباحث أنّهما اتّفقا في الأسلوب: (أمَا + واو القسم + المُقسَم به الاسم الموصول الذي– الجواب: لقد + فعل ماض ناقص واسمه وخبره: كان)، ولكنّ المجنون استعمله في مقام الإخلاص في الحبّ والتذلّل والمسامحة، في حين جعلها ابن الدُّمَيْنة في الحبّ والتذلّل للمحبوب والمسامحة طالباً وصال المحبوبة في آنٍ معاً، مظهراً ضعفه بسبب هذا الحبّ ليكون أكبر تأثيراً في المحبوبة الملجّة في الهجر، ولعلّ ابن الدُّمَيْنة قد تأثر بمجنون ليلى في ذلك، فهو احتمال وارد.

أما سائر الأساليب فاستعمل كلّ منهما أسلوباً يختلف عن الآخر في مقامات تختلف عن

مقامات الآخر، ويُلاحَظ أن المُقسَم به الذي جاء اسماً موصولاً قد فُصِل عند كلا الشاعرين في جملة الصلة، وربما عطف الشاعر على جملة الصلة جملة أخرى لزيادة الإيضاح.

وإذ ينظر الباحث نظرة متفحّصة في هذه الأقسام ومقاماتها يجد أن تجربة مجنون ليلى ومعاناته تتبدّى في حلفه ومقاماته، فهو أشدّ ولوجاً في قضية المعاناة من هذا الحبّ، ويغلُب على موقفه الضعف أمام الحبيب حتّى لصار يدّعي أنه مستلذّ بهذا الوصَب متنعّم بهذا التعب، على حين يبدو ابن الدُّمَيْنة ذا نفْس أكثر ثباتاً وأقدر على مواجهة الواقع الذي قد يحرم الإنسان أنفس ما يحبّ وأعزّ ما يريد وأعلقَ ما تصبو إليه روحه.

المُقسَم به في هذه الأساليب

أقف في هذا المبحث عند المُقسَم به عند كل من الشاعرين لما له من خصوصيّة، فالمُقسَم به له اعتباره في سياق القسم، والمعلوم في الكلام البليغ أن أوله يوائم آخره، وإنّ شاعرين مبدعين كهذين يمكن أن يقف السامع عندهما مليّاً ليمتّع آذانه ويسعد فكره في الإنصات، ولدينا الجدول الإيضاحي الآتي:

م	المُقسَم به عند المجنون	في مقام	المُقسَم به عند ابن الدُّمَيْنة	في مقام
١	وَالّذي حَجَّت لَهُ العيسُ وَارتَمى لِمَرضاتِهِ شُعثٌ طَويلٌ ذَميلُها (الحلف بالله تعالى)	التلذّذ بعذابات الحبّ	وَالّذِى حَجَّت لَهُ العِيسُ وَارتَمى لِرِضوانِهِ شُعثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا (الحلف بالله تعالى)	التلذّذ بعذابات الحبّ
٢	وَالّذي يَتلو السَرائِرَ كُلَّها وَيَعلَمُ ما تُبدي بِهِ وَتَغيبُ (الحلف بالله تعالى)	الإخلاص في الحبّ والتذلّل للمحبوب المسامحة	والّذِى يَبلُو السَّرَائرَ كُلَّهَا فَيَعلَم ما يَبدُو لَه وَيَغِيبُ (الحلف بالله تعالى)	الإخلاص في الحبّ والتذلّل للمحبوب المسامحة طلب الوصال من المحبوبة إظهار الضعف
٣	وَالّذي أَرسى ثَبيراً مَكانَهُ عَلَيهِ السَحابُ فَوقَهُ يَتَنَصَّبُ وَما سَلَكَ المَوْماةَ مِن كُلِّ جَسرَةٍ طَليحٍ كَجَفنِ السَيفِ تَهوي فَتُركَبُ الحلف بالله تعالى وبالركائب الحاجة بيته	شدة حبّه وإخلاصه وصدقه للمحبوبة	واللهِ	خوف المحبوبة من هذا الحبّ وشفقتها على المحبوب الردّ على العذّال والخصوم
٤	وَالّذي أبلى بِلَيلى بَلِيَّتي وَأَصفى لِلَيلى مِن مَوَدَّتِيَ المَحضا	الغضب من والد ليلى	وَالرَّاقِصاتِ بِكُلِّ فَجٍّ وَمَن صَلَّى بِنَعمانِ الأَراكِ	المعاندة في سبيل الحبّ

	(الحلف بالله تعالى)	الإخلاص لحبّ ليلى الحزن لحال ليلى	(الحلف بالركائب الحاجّة وبالمصلين عند عرفة)	
٥	وَالَّذي أَعطاكِ بَطشاً وَقُوَّةً وَصَبراً وَأَزراني وَنَقَّصَ مِن بَطشي (الحلف بالله تعالى)	الشكوى من تدلّل المحبوبة الصبر على الحبّ	وَاللهِ ثُمَّ اللهِ حَقّاً يَمِيناً ثُمَّ أُتبِعُهَا يَمِينَا (الحلف بالله تعالى حلفا مضاعفا مؤكدا بكلمة يمين مكررة)	الإخلاص للمحبوبة الصدود
٦	وَاللهِ	الاشتياق للمحبوبة للحزن من البعد والخوف من فراق		

بالنظر في المُقسَم به عند الشاعرين نجد اتّفاقهما في المُقسَم به في الأبيات التي رُويت لكليهما، والقسم في الغالب هو الله تعالى، وهو القسم الإسلاميّ الصحيح، ولكن نجد أن الشاعرين أقسما بمُقسَم به متغير حسب الحال.

فالمجنون يقسِم بالله تعالى خالق كلّ شيء صاحب الاسم العظيم الذي لا يُفرّج الكُرَب سواه، ويقسم بعالم الغيب، فلا يعلم مكنون قلبه غير الله تعالى، ويقسِم بالله الذي يبتلي الإنسان، وبليّة المجنون في الدنيا ليلى؛ فهي اختباره في هذه الحياة؛ أحبّها ولا يستطيع لُقياها، ويقسم بالله الذي قدّر لليلى أن تكون قويّة باطشة بالحبيب، فيُظهر ضعفه أمام جبروت الحبيب، ويقسِم بربّ العيس والشُّعْث، فكأنه يريد أن يبين وجهته ومقصده إلى المحبوب كما يقصد الحجيج بالرحلة بيت الله الحرام، فكلٌّ يبتغي من يحبّ، ويقسِم بالله الذي ثبّت الجبال ويعطف عليها بالركائب التي يُفهم منها أنها التي للحجّ بناء على ما يحلف به في المقامات المماثلة، فكأنه يريد أن يبيّن ثبات حبّه كثبات الجبال وأنه متّجه إليه في كلّ حال.

وابن الدُّمَيْنة يقسِم بالله تعالى صاحب الاسم الأعظم الذي يصلح له أمر الدنيا والآخرة ويأنس بذكره المؤمنون، فهو إيناس للمخاطَب، وإذا ما كُرِّر الحلف به في السياق الواحد أعطى طمأنينة للقلب لا تتأتّى مع غيره للمتكلّم والمخاطب الذي يُراد له أن يكون على أحسن حال، ويقسِم بالله تعالى الذي تسير الركائب إليه، يشير كالمجنون إلى أن وجهة قلبه وعقله هي محبوبه، ويقسِم بالله تعالى عالم الغيب والإسرار؛ فلا يعلم حاله وإخلاصه ومسامحته إلا الله العليم الخبير بكلّ شيء، ويقسِم بالراقصات إلى البيت الحرام تقصد المحبوب، ويقسم بمن صلّى وذاب قلبه في وصاله.

فالمُقسَم به يتغير بحسب المقام الذي يريده كلّ من الشاعرين، إنّ المنعمَ بنظره ليجد لطف ما رقى إليه كلّ منهما.

أثر ورود الأداة (أمَا) قبل القسم:

مرّ في تعريفها أن (أمَا) بمعنى حقّاً، وفي ذلك توكيد، لارتباطه بمعنى الحقّ، أو هي للاستفتاح، ولعلّ تركّبها يُبتغى به تحقيق الانتباه الشديد، فهي مركّبة من الهمزة القويّة في السمع ثم الميم المجهور الذي درجته أخف من الهمزة لتسهيل الانتقال ثم الألف اللينة المدّيّة التي تعطي مدًى وفسحة زمانيّة لا تخلو من الصوت المسموع، فذلك له وقعه في إحداث الأثر البالغ وتهيئة السمع لخطاب قويّ يُراد له أن يكون مؤثّراً في المخاطب، وإن ورود (أمَا) في هذه الأقسام لدى الشاعرين يعطي قوة توكيديّة للسياق تعين في تعزيز الأغراض التي لأجلها جاء في هذا المقام أو ذاك، ويرى الباحث أن هذه القوّة آتية من التهيئة التي تَحْدِثها (أمَا).

خاتمة ونتائج:

بعد الوقوف على حياة الشاعرين وأبيات القسم المسبوق بالأداة (أمَا) والأنماط التي جاء عليها هذه الأقسام والمقامات التي جاءت فيها، وبعد النظر المقارن بين الشاعرين من حيث الأسلوب المقصود يخلص الباحث إلى النتائج الأتية:

-تعدُّ هذه الأبيات عند كلّ من الشاعرين شواهد شعرية مهمّة على وردود (أمَا) قبل القسم.

-جاءت الأنماط القسمية كلّها أقساماً صريحة ظاهرة محذوفة فعل القسم، وكلّها مع أداة القسم (الواو).

-تنوعت أجوبة هذه الأقسام، فمنها ما كان شرطيّاً ومنها ما كان فعليّاً، والفعليّ اختلف في درجة توكيده، فمنه ما كان بلا توكيد، ومنه ما أُكّد بـِ (اللام) وحدها، ومنها ما أُكّد بـِ (لقد)، وذلك بحسب الموقف الذي كان الشاعر يعيشه والتجربة التي يخوضها.

-يضع الباحث احتمال تأثّر ابن الدُّمَيْنة بمجنون ليلى في بعض أنماط القسم، فكلا الشاعرين متغزل عذريّ الهوى، وتجربة المجنون يمكن أن تلقى صدًى واسعاً لدى هؤلاء العذريّين، وفي الوقت ذاته يحتمل أن يكون الشاعران سائرين على نهج واحد متعارَف في هذه الأغراض والمقامات.

-يظهر اتفاق كلّ من الشاعرين في المقامات في أحد أنماط الأقسام المسبوقة بـِ (أمَا)، وهو مقام

التلذّذ بعذابات الحبّ.

-توجد اختلافات دقيقة بين الأنماط القسمية لدى كلّ من الشاعرين عند التوظيف المقامي، فالنمط المستعمل لدى المجنون للإخلاص والتذلل للمحبوب والمسامحة عن المجنون يجعله ابن الدُّمينة فوق ذلك لإظهار ضعفه في هذا الحبّ ولطلب الوصال، وحين يستعمل المجنون نمطاً للغضب لأجل المحبوبة وإظهار الإخلاص لها والحزن لحالها، يستعمل ابن الدُّمينة نمطاً آخر للمعاندة في سبيل الحبّ، ونمطاً آخر لإظهار خوف المحبوبة وشفقتها على حبيبها وللردّ على العُذّال، ونمطاً لإظهار إخلاصه لها، وحين نجد نمطاً قسمياً عند المجنون لإظهار الاشتياق للمحبوبة والحزن على فراقها والخوف من البعد عنها لا نجد عند ابن الدُّمينة شيئا لمثل هذا المقام.

-كانت تجربة المجنون أشد عمقاً وأقدر تعبيراً عن خفايا نفس العاشق المتيّم المتهيّئ لكلّ مكروه في سبيل محبوبه.

-تغير المُقسَم به عند كلّ من الشاعرين بحسب المقام والحال، وقد اختار كلّ منهما مقسَماً به متلائماً مع السياق الذي اختاره لتأدية المقام، وكان أكثر الحلف باسم الله تعالى أو بوصفه سبحانه باسم موصول (الذي) أو حلفاً بالركائب الحاجّة بيتَ الله تعالى، ونجد الحلف بالمصلّين عند بيت الله تعالى في أقسام ابن الدُّمينة.

وآخر القول إن هذا جهد المُقلّ، وعسى الله أن يجعله نافعاً، وما التوفيق إلّا من الله تعالى.

المصادر والمراجع:

الأزهري، محمد بن أحمد الهروي (٢٠٠١م): تهذيب اللغة، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (٢٠٠٨م): كتاب الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، لبنان، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة.

الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (١٩٩٣م): الأصمعيات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة السابعة.

الإفريقي، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعيّ (١٤١٤هـ): لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة.

البصري، علي بن أبي الفرج (١٩٩٩م): الحماسة البصرية، تحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.

التادلي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراويّ (١٩٩١م): الحماسة المغربية، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى.

التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (٢٠١٣م): المطول، شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة.

التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (١٩٩٦م): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى.

الجبر، خالد عبد الرؤوف (٢٠٠٣م): الصّمة بن عبد الله القشيري، حياته وشعره: جمع وتحقيق، الأردن، عمان، جامعة البترا، دار المناهج للنشر والتوزيع.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (١٩٨٧م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الرابعة.

حسان، تمام (٢٠٠٦م): اللغة العربية معناها ومبناها، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة.

الخالديّان، أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (١٩٩٥م): حماسة الخالديّين، الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، المحقق: الدكتور محمد علي دقّة، الناشر: وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، عام النشر.

ابن الدُّمَيْنة، عبد الله بن عبيد الله (١٣٧٩هـ): ديوان ابن الدُّمَيْنة، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمّد بن حبيب، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، مصر، القاهرة، مكتبة دار العروبة.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (١٤٢٣هـ): الشعر والشعراء، مصر، القاهرة، دار الحديث.

الزجَاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي (١٩٨٤م): حروف المعاني والصفات، أبو القاسم، المحقق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (٢٠٠٢م): الأعلام، لبنان، بيروت، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة.

ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (بلا تاريخ): الأصول في النحو، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (١٩٨٧م): مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.

السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين (بلا تاريخ): شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار فراج، مراجعة: محمود محمد شاكر، مصر، القاهرة، مكتبة دار العروبة.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (١٩٨٨م): الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٢٠٠٨م): شرح كتاب سيبويه، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (٢٠٠٤م): معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المحقق: محمد إبراهيم عبادة، مصر، القاهرة، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة الأولى.

ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (١٩٩١م): أمالي ابن الشجري، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (بلا تاريخ): كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

القالش، ضياء الدين عبد الغني (٢٠٢٢م): القرائن في علم المعاني، الجمهورية اليمنية، صنعاء، مجمع العربية السعيدة.

ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (١٩٩٠م): شرح تسهيل الفوائد، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى.

مجنون ليلى، قيس بن الملوح (٢٠١١م): ديوان أشعار مجنون بني عامر مع بعض أحواله، رواية أبي بكر الوالبي، تحقيق: هدى وائل عامر، الأردن، عمان، دار الفارس للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى.

مجنون ليلى، قيس بن الملوح (بلا تاريخ): ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج، مصر، القاهرة، دار مصر للطباعة.

المرزوقي، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني (٢٠٠٣م): شرح ديوان الحماسة، المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، لبنان، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (٢٠٠٠م): المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي (١٩٦٤م): غريب الحديث، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الهند، حيدر آباد، الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (١٩٨٥م): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: د. مازن المبارك مع محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق الطبعة السادسة.